حكم لبس الأساور ونحوها للرجال

تأليف

بندر بن فرج العتيبي

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾[1].

فإن عقيدة المسلم وأخلاقه هما أغلى وأعز ما وهبه الله له، ولما كان الحسد على قدر النعمة شنّت عليهما شياطين الإنس والجن ما شنّت من غارات الشرك والفساد عبر الأزمان إلى يومنا هذا في طرق ملتوية وصور متجددة متعددة لا حصر لها، ولكن من بصّره الله أراه الحقيقة والمقصد ولم يغرّه الإدعاء ولا المظهر.

ومن اللازم على المسلم أن يحافظ على دينه وخلقه وأن يتنبه لكل ما يحاك ويدبر ضدها، وألا يكون إمعة خلف كل ناعق، فقد أكرمنا الله بمصدر العلم الأعظم والأدب الأكرم وهو القرآن العظيم والسنة المطهرة، ولو جمعنا كل ما عند الأمم من العلوم والحكم والآداب وقارنّاه بما آتانا

(١) [سورة البقرة: آية ٣٢]

من العلم والحكمة والأدب؛ لتفاوتتا تفاوتاً يمنع من معرفة قدر النسبة بينهما، فعيبٌ والله أن نترك ذلك إلى بقايا علوم وآداب الأمم الغابرة التي محصل الصحيح منها وهو الأقل لا يروي غليلاً ولا يشفي عليلاً، وعندنا بدلاً منه ما هو الحق وأحسن تفسيراً.

وفي عصرنا الحاضر انفتح العالم بعضه على بعض وكثرت الوافدات من الشرق والغرب، ولم يكن للناس حيلة في دفعها من أصلها، فكان لزاما على المسلم ان يأوي إلى ركن شديد ويستمسك بالعروة الوثقى أشد الاستمساك، ويحافظ على عقيدته وهويته، ولا يكون ذلك إلا بطلب العلم الشرعي الصحيح المؤصل على أهله الراسخين فيه، ثم يستفيد بعد ذلك مما سخر الله في هذا العصر من وسائل التقنية وغيرها، ثم إذا رسخ المسلم في العلم بكتاب ربه العظيم وسنة نبيه الكريم سهل عليه بتوفيق ربه معرفة الحق من الباطل أما الحق فلموافقته لأصول العلم الراسخة، وأما الباطل فلتحقق مخالفته لها حتى وإن لم يدرك تفاصيل ذلك الباطل، فما عليه إلا أن يعرض ما ابتلي به من الوافدات على ذلك الفرقان الأعظم والميزان الأعدل فيظهر بعد ذلك كل ما فيها من حق وباطل، ووكس وشطط، وأنا على يقين بإذن الله أن الأفكار الشاذة الوافدة على المجتمعات لن تجد مواجهة أشد مما تجده في المجتمعات المسلمة، وذلك لما حباه الله للمسلمين من الاعتقاد الحق الذي ينبني

عليه كل تصور وولاء، فعلماء المسلمين هم خيرهم وخير الناس كما أن علماء الكفار والمشركين هم شرهم وشر الناس، وأطباء المسلمين هم أحسن الأطباء وأحذقهم لأن الاعتقاد الحق يقوي العقل بما يغذيه به من التصورات الصحيحة النافعة، وبما يرده من ضدها، فيزكو العقل ويقوى، فتراهم لا يسلمون لكل فرضية أو نظرية حتى تعرض على الحق الذي يعتقدونه فإذا مر بسلام نظروا فيه، وإلا يمموه التنور، ووفروا جهدهم ووقتهم وهكذا أهل الاسلام في كل فنّ من فنون المعرفة؛ وذلك لأن الباطل إنما يعرف بشيئين:

* **الأول:** معرفة وجه بطلانه.

* **الثاني:** مجرد مخالفته للحق لقوله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾[1].

ومن باب دفع الشبه والوافدات المخالفة للشرع الحنيف وللفطرة التي فطر الله الناس عليها كانت هذه الرسالة المختصرة في بيان حكم لبس الأساور ونحوها للرجال، وذلك لمّا عمت بها البلوى مؤخراً وقد تسمى كذبًا على الشرع وعلى القدر بالأساور الطبية، أو تسمى تميّعًا وتخنثًا ورطانةً استايل شباب أو لوك شباب أو غير ذلك.

وقد سميتها **(حكم لبس الأساور ونحوها للرجال)**.

---

(١) [سورة يونس: آية ٣٢].

وقولنا (حكم) أي: قضاء الشرع على هذه الأشياء بالتحريم أو بأنها شرك على ما سيأتي بيانه إن شاء الله.

وقولنا (لبس) أي: تعليق تلك الأساور على بعض أعضاء البدن.

وقولنا (الأساور) أي: جمع سوار وهو ما يلبس على المعصم من الحلي والجلود والخيوط ونحو ذلك.

وقولنا (ونحوها) أي: نحو الأساور مثل:

القلادة: وهي ما يلبس على الرقبة.

والدملج: وهو ما يلبس على العضد.

والخلخال: وهو ما يلبس على الساق.

والقرط: وهو ما يعلق في الأذنين وغير ذلك.

هذا وأسأل الله أن يجعل هذا الرسالة خالصة لوجهه الكريم صواباً على ما يحب ويرضى نافعةً لعباده، وذخراً لي ولهم يوم لا ينفع ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

❋❋❋

مجمل الرسالة

ذكرت في هذه الرسالة أن هذه الأساور ونحوها إنما تلبس استشفاءاً وحماية، أو تشبهاً وتقليداً ثم ذكرت فيها اتفاق الأدلة الشرعية والأبحاث الطبية على بطلان ما يسمى بالأساور الطبية التي تباع في بعض الصيدليات وعند باعة الشوارع ومحلات الخردوات، ويتهافت عليها الجهلة بمجرد أن قرأوا أو سمعوا من الكلام المرسل غير المثبت عن فوائدها المزعومة وخصائصها الموهومة التي لا تنبني على أي بيّنة علمية أو طبية، وإنما هي دعايات تسويقية مروجة، وعبارات تزويقية مموهة، وكذب على خلق الله لاستنزاف أموالهم وعقولهم وقبل ذلك دينهم وعقيدتهم، وذكرت حكم لبس الأساور استشفاءاً وأنه شرك إما شرك أكبر ان اعتقد لابسها أن فيها شيئا يستمد من وراء الغيب كما هي حقيقة ما يسمى سوار الطاقة، أو أنها تؤثر بذاتها في المريض أو في غيره، وإما شرك أصغر إن لبسها على أنها مجرد سبب ودواء، ثم ذكرت حكم لبس تلك الأشياء لمجرد التقليد لا لإعتقاد شيء فيها ولا للتسبب بها وبينت فيه أن ذلك لا يخرجها عن كونها حراما لأنها تشبه، وإن لم يقصد التشبه، ثم ذكرت خاتمة فيها التنبيه المختصر للبدائل المشروعة عما ذكرنا وأنكرنا من الأشياء الممنوعة، ثم ختمناها بذكر أهم النتائج مجملة.

أهمية موضوعها

تكمن أهمية موضوع الرسالة في كونه يتعلق بأمرين عظيمين وهما: الشرك، والتشبه، أما الشرك فهو الذنب الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1]، وهذا في الشرك الأكبر بالإجماع وكذلك الشرك الأصغر على أحد قولي العلماء فإنه كذلك لا يغفر إلا بالتوبة منه ومن لم يتب منه فلابد من العقوبة عليه، وليس كسائر الذنوب التي قد يغفرها الله للمسلم ولو مات قبل أن يتوب منها.

وأما التشبه ففيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من تشبه بقوم فهو منهم)[2]. أبوداود وغيره وجوّد اسناده شيخ الإسلام ابن تيمية وقال أقل أحواله تحريم التشبه بهم -أي اليهود والنصارى وسائر الكفرة والمشركين[3].

وسيأتي إن شاء الله البرهان على أن تعليق الأساور ونحوها لا يخرج عن كونه شركًا أكبر أو أصغر، او كونه تشبها بالمشركين وتشبها من الرجال بالنساء وفي ذلك ما فيه من الوعيد الشديد.

❋❋❋

(١) [سورة النساء: آية ٤٨]

(٢) رواه أبوداود ٤٠٣١.

(٣) انظر اقتضاء الصراط المستقيم ١/٢٧٠.

محتوى الرسالة

جعلتها في:

مقدمة: وفيها شرح عنوان الرسالة ومجمل مضمونها وأهميتها.

وبابين رئيسين:

* الباب الأول: حكم الاستشفاء بتعليق الأساور ونحوها.

وتحته ثلاثة فصول:

* الفصل الأول: بطلان الاستشفاء بتعليق الأشياء في الشرع.
* الفصل الثاني: بطلان الاستشفاء بتعليق الأساور ونحوها في الطب.
* الفصل الثالث: بطلان دعاوى الأحجار الكريمة.
* الباب الثاني: حكم لبس الأساور ونحوها تقليداً وتشبهًا.

وتحته فصلان:

* الفصل الأول: في أن لبس الأساور ونحوها فيه تشبه بالكفرة وبالمشركين.
* والفصل الثاني: في أن لبس هذه الأساور ونحوها فيه تشبه من الرجال بالنساء.

وخاتمة مختصرة ذكرت في التنبيهات على الأمور المشروعة بعد أن ذكرنا الأشياء الممنوعة.

مدخل

لا يمكن أن يلبس الإنسان العاقل شيئا على خلاف عادة الناس عنده إلا لسبب يدعوه لهذا اللبس، ومن المعلوم الذي لا شك فيه أن لبس هذه الأساور ونحوها ليس من عادة الرجال في جميع البلدان والأزمان فكان لابد من سبب يحمل لابسها على لبسها، وإذا نظرنا وجدنا ذلك له سببان:

* السبب الأول: لبسها استشفاءًا يعني اعتقاد أنها نافعة في تعزيز الصحة، أو في دفع الأمراض عن البدن والنفس والروح.
* السبب الثاني: التشبه والتقليد لمن يلبسها من مشاهير الغرب من اللاعبين أو الممثلين وأشكالهم.

ولهذا كان هذان السببان هما عقدا هذه الرسالة والبابان الرئيسيان لها.

❋❋❋

الباب الأول

حكم الاستشفاء بتعليق الأساور ونحوها

اعلم أولا أن القاعدة العامة تقول: لا يجوز أن يُعتقد أن شيئا من الأشياء سبب للشفاء و لم يجعله الله سببا لا في شرعه ولا في خلقه.

فإن الله تعالى هو وحده مسبب الأسباب لا شريك، فمن سبب سببا فقد زعم أنه له حقًا في جعله سببًا وذلك من خصائص الله فلذلك كان ذلك شركًا[(١)].

۞ واعلم أن الأسباب الحقيقية للشفاء نوعان متفقان غير متضادين:

١. أسباب شرعية يعني علمت من جهة الشرع كالاستشفاء بالرقية الشرعية وهي أعظم الأدوية لمن يحسن التداوي بها وقليل ما هم، ومثل التداوي بالعسل لأن الله تعالى يقول ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[(٢)] وماء زمزم للحديث بأنها (زمزمُ طعامُ طُعمٍ وشفاءُ سُقمٍ)[(٣)] وغير ذلك مما جاء في الكتاب والسنة وينبغي أن يعلم أن لهذا الطب العظيم فقه عظيم لا يحسنه كل أحد.

---

(١) انظر القول المفيد لابن عثيمين ١٦٥

(٢) [سورة النحل: آية ٦٩]

(٣) أخرج مسلم ٢٤٧٣ في صحيحه حديث أبي ذر وفيه (إنها مباركة إنها طعام طعم) وزاد البزار ٣٩٢٩ (وشفاء سقم).

٢. أسباب طبعية قائمة على التجارب المعلومة الظاهرة وهذا هو الطب التجريبي المعروف كتناول الأدوية أو الأغذية المباحة التي علم نفعها بالتجارب الظاهرة المعلومة.

واعلم أن هذين النوعين هما جماع جميع الأسباب الصحيحة النافعة وهما راجعان إلى حكمة الله الشرعية والقدرية، وإلى خلق الله وأمره وذلك مما تفرد الله به كما قال تعالى ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾[1] أي: له وحده لا شريك له. فلذلك قال العلماء أن من جعل سببا لم يجعله الله سببا فهو مشرك.

إذا علمت هذا فاعلم أن:

* ما يسمى بالأساور الطبية بجميع أنواعها ليس منها سبب صحيح للشفاء لا شرعًا ولا قدراً.
* ولذلك فإن من لبسها استشفاءاً وتحصنًا فقد أشرك بالله إما الشرك الأكبر المخرج من الملة إذا اعتقد أنها بذاتها ترفع عنه المرض أو تقيه منه.
* وإما شرك أصغر إذا لبسها على أن أنها دواء عادي، مع اعتقاده أن الشافي والنافع الضار هو الله وحده لا شريك له.

وفيما يلي بيان وتفصيل ذلك.

(١) [سورة الأعراف: آية ٥٤]

الفصل الأول

بطلان الاستشفاء بتعليق الأشياء في الشرع

جاء الشرع بالنهي الأكيد والوعيد الشديد والحكم بالشرك على من تعلق شيئا لجلب نفع أو دفع ضر.

فمن ذلك ما في ما رواه أحمد وابن ماجه عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلا في يده حلقة من صفر فقال: ما هذه الحلقة؟ فقال: هذه من الواهنة، قال (انزعها، فإنها لا تزيدك إلا وهنا)[1]، ولفظ أحمد (انبذها عنك فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً)[2].

والواهنة: مرض في اليد أو في الجسم كله[3].

قال الشيخ الإمام سليمان بن عبدالله: وفيه النهي عن تعليق الحِلق والخَرز ونحوهما على المريض أو غيره، والتنبيه على النهي عن التداوي بالحرام.

وروى أبو داود بإسناد حسن والبيهقي عن أبي الدرداء عن النبي

(١) أخرجه ابن ماجه برقم ٣٥٣١

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم ٢٠٠٠٠ طبعة الرسالة، وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: سنده لا بأس به.

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر مادة وه ن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (تداووا ولا تداووا بحرام)[1]. انتهى[2].

وفي الترمذي، عن عيسى بن عبدالرحمن، قال: دخلت على عبدالله بن عُكيم وبه حُمرة فقلت ألا تعلّق شيئًا، قال: الموت أقرب من ذلك، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (من تعلّق شيئًا وُكِلَ إليه)[3].

قال في القاموس: الحمرة ورم من جنس الطواعين.

وقوله (الموت أقرب من ذلك) وفي المشكاة: (نعوذ بالله من ذلك)، قال القاري: وسببه أنه نوع من الشرك.

وقوله (شيئًا): عامة لأنها نكرة في سياق الشرط، فتعم تعليق أي شيء لرفع البلاء أو دفعه، ومن ذلك الوقاية والاستشفاء من الأمراض.

قال الشيخ سليمان بن عبدالله: قوله (من تعلق شيئًا وِكل إليه): التعلق يكون بالقلب، ويكون بالفعل، يكون بهما جميعًا، أي: من تعلق بقلبه أو تعلق بقلبه وفعله، (وكل إليه): أي وكلَه الله إلى ذلك الشيء الذي تعلّقه، فمن تعلقت نفسه بالله وأنزل حوائجه بالله؛ كفاه كل مؤنة وقرب إليه كل بعيد، ويسر له كل عسير، ومن تعلق بغيره أو سكن إليه علمه

(١) أخرجه أبوداود برقم ٣٨٧٤ وحسنه الشيخ سليمان بن عبدالله.

(٢) تيسير العزيز الحميد ١/ ٣٥٧

(٣) أخرجه الترمذي ٢٠٧٢، وأحمد في مسنده ١٨٧٨١ وقال محققوه: حسن لغيره. وقال الألباني في غاية المرام رقم ٢٩٧: حسن.

وعقلـه ودوائه وتمائمه واعتمد على حولـه وقوته، وكله الله إلى وخذله، وهذا أمـر معروف بالنصوص والتجارب، قال الله تعالى ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[1]. انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].

وعن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودَع الله له)[3].

والتميمة: خرز أو قلادة تعلق في العنق لدفع العين أو غيرها من أنواع البلاء والأمراض.

والودعة: شيء يستخرج من البحر يشبه الصدف يعلق مخافة العين.

قال السندي في حاشيته: كانوا يعتقدون أنها من تمام الدواء والشفاء فأبطلها الإسلام. انتهى.

وقوله **(فلا أتم الله له):** أي لا أتم الله أمر الشفاء.

(فلا ودع الله له): أي لا جعله في دَعة وسـكون، وهذا كله دعاءٌ عليه بنقيـض مقصوده، وهذا يدل على تحريم فعله هذا، ويا ويح من دعا عليه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) [سورة الطلاق: آية ٣]

(٢) تيسير العزيز الحميد ١/ ٣٨٣

(٣) أخرجه أحمد ١٧٤٠٤ وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣٠٦/ ٤ اسناده جيد.

وعن عقبة أيضًا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (من تعلق تميمة فقد أشرك)[1].

قال ابن عبدالبر: (إذ اعتقد الذي علّقها أنها ترد العين، فقد ظن أنها ترد القدر، واعتقاد ذلك شرك)[2].

وقال أبو السعادات ابن الأثير: (إنما جعلها شركًا لأنهم أرادوا دفع المقادير المكتوبة عليهم وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه)[3]. انتهى[4].

وقال ابن عثيمين: وقوله (فقد أشرك): هذا الشرك يكون أكبر إن اعتقد أنها تدفع أو ترفع بذاتها دون أمر الله؛ وإلا فهو أصغر. انتهى[5].

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (إن الرقى والتمائم والتِّوَلَةَ شرك)[6].

قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب: والتولة: شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته[7]. انتهى.

---

(١) أخرجه أحمد ١٧٤٢٢ وقال المنذري في الترغيب والترهيب٣٠٧/ ٤ : رواته ثقات.

(٢) نقلًا من تيسير العزيز الحميد كما في الحاشية ٤

(٣) نقلًا من تيسير العزيز الحميد كما في الحاشية ٤

(٤) من تيسير العزيز الحميد ١/ ٣٦٣

(٥) القول المفيد ١٧١

(٦) أخرجه أبوداود ٣٨٨٣، وأحمد في المسند رقم ٣٦١٥ قال محققوه صحيح لغيره.

(٧) كتاب التوحيد ص ١٤٦ تحقيق دغش العجمي

وأقول: ومن التولة: الأساور التي يهديها الأزواج إلى أزواجهم إذا سافروا ويرون أن بقاء المودة بينهم مرهون ببقاء هذا السوار في يد الزوج أو الزوجة، ولذلك يستميتون دون أن يأخذ أحد منهم هذه الأساور، وقد رأينا مثل هذا كثيراً(١).

ولابن أبي حاتم عن حذيفة أنه رأى رجلاً وفي يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قول الله تعالى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾(٢)(٣).

وقد أجمع أهل العلم بدلالة هذه الأحاديث وغيرها على تحريم لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه(٤)، وأخبروا بأن ذلك شرك مطلقًا وليس من دين المسلمين ولا من عملهم.

قال الشيخ سليمان بن عبدالله في شرح كتاب التوحيد باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه: (أن هذا مضاد لدين الإسلام الذي بعث الله به رسله، فإنه تعالى إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب ليُعبد وحده، ولا يُشرك به شيء، لا في العبادة ولا في الإعتقاد، وهذا من جنس فعل الجاهلية الذين كانوا يعتقدون البركة والنفع والضر

(١) انظر القول المفيد للشيخ محمد ابن عثيمين ١٨١
(٢) [سورة يوسف: آية ١٠٦].
(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٠٨/ ٧.
(٤) انظر تشنيف الأسماع ببعض مسائل الإجماع. لوليد السعيدان

فيما لم يجعل الله فيه شيء من ذلك، ويعلقون التمائم والودع ونحوهما على أنفسهم لدفع الأمراض والعين فيما زعموا، فإن قيل: الفاعل لذلك لم يعتقد النفع فيه استقلالاً، فإن ذلك لله وحده، فهو النافع الضار، وإنما اعتقد أن الله جعله سببًا كغيره من الأسباب، قيل: هذا باطل أيضًا فإن الله لم يجعل ذلك سببًا أصلاً، وكيف يكون الشرك سببًا لجلب الخير ولدفع الضر...)[1].

قلت: فتأمل كلام الشيخ سليمان هذا وما قبله من كلام أهل العلم؛ ألا تراه منطبقًا تمامًا على هذه الأساور المعاصرة التي يُدّعى فيها ما يدعى في تلك الحِلق والخيوط والأوتار القديمة، بل يدّعي هؤلاء المعاصرون في هذا الخلاق الجديد في صورته الضارب في القدم في حقيقته ما لم يدّعه المشركون الأولون فإن الأولين إنما لبسوها على أنها أسباب ولا يعتقد أحد منهم أن هناك أحداً يدفع عنهم ضراً أو يجلب لهم نفعًا غير الله ولهذا قال تعالى ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾[2]، قال مقاتل: فسألهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسكتوا. انتهى، وسكتوا لأنهم لا يعتقدون ذلك،

(١) تيسير العزيز الحميد ١/ ٣٥٢

(٢) [سورة الزمر: آية ٣٨]

وأما الجاهليون المعاصرون فيعتقدون في سوار الطاقة وحجر الطاقة ونحوهما أموراً عظيمة قائمة على فلسفة شرقية وإلحاد غربي لا يؤمن بوجود الله تعالى فضلاً عن تفرده بالنفع والضر ولا شك أن من يلبسه من المسلمين لا يعتقد ذلك بل ولا خطر بباله ذلك فضلاً أن يعتقده، ولكن هذه هي أصل فكرة هذا السوار أعني سوار الطاقة وحجر الطاقة وما يشبه ذلك، فإنما هو صورة وتطبيق من صور وتطبيقات إلحاد الطاقة(١).

❋❋❋

وسئل الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم؟

فأجاب بقوله: اعلم أن الدواء سبب للشفاء، والمُسبِّب هو الله تعالى فلا سبب إلا ما جعله الله سببا، والأسباب التي جعلها الله أسباباً نوعان:

* النوع الأول: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وما يدريك أنها رقية)(٢)، وكما كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرقي المرضى بالدعاء لهم فيشفي الله تعالى بدعائه من أراد أن يشفيه به.

(١) انظر حركة العصر الجديد للدكتورة فوز كردي.
وانظر التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية للدكتورة هيفاء الرشيد ص ٣٩٣

(٢) أخرجه البخاري برقم ٢٢٧٦.

* النوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل، أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية، وهذا النوع لابد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صحّ أن يُتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى أما إذا مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناءً على ذلك الوهم والخيال، ويهون عليه المرض وربما ينبسط السرور النفسي على المرض فيزول فهذا لا يجوز الإعتماد عليه ولا إثبات كونه دواءاً؛ لئلا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات؛ ولهذا نُهي عن لُبْس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع المرض أو دفعه؛ لأن ذلك ليس سببًا شرعيًا ولا حسيًا وما لم يثبت كونه سببًا شرعيًا ولا حسيًا لم يجز أن يجعل سببا فإن جعله سببا نوع من منازعة الله تعالى في ملكه، وإشراك به حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها، وقد ترجم الشيخ محمد بن عبدالوهاب لهذه المسألة في كتاب التوحيد بقوله (باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه)، وما أظن السوار الذي أعطاه الصيدلي صاحب الروماتيزم الذي ذكر في السؤال إلا من هذا النوع، إذ ليس ذلك السوار سببًا شرعيًا

ولا حسيًا تُعلم مباشـرته لمرض الروماتيزم حتى يبرئه فلا ينبغي للمصاب أن يستعمل ذلك السوار حتى يعلم وجه كونه سببًا. والله الموفق[1].

❋❋❋

وسئل الشيخ عبدالرحمن البراك السؤال التالي:

السؤال: يباع في الصيدليات الآن سوار معدني بمبلغ ثمانين ريالا لتخفيف الوزن وإزالة آلام العظام... فهل استخدامها جائز شرعًا؟.

فأجاب حفظه الله:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه رأى رجلا وفي يده حلقة من صفر (أي من نحاس)، فقال: (ما هذا؟) قال: من الواهنة. فقال: (انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا. فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً)[2]، والذي يظهر أن هذا السوار هو من جنس تلك الحلقة، وليس هو كالعصابة التي تشد بها الرأس أو العضو لصداع أو ما يسمى روماتزم فإن تأثير العصابة بسبب الشد والضغط على موضع الألم وهذا معقول ولا شبهة فيه، وأما

(١) فتاوى الشيخ بن عثيمين ١/ ٢٠٤

(٢) تقدم تخريجه ص ١٥.

لبس الحلقة والسوار للإستشفاء فهو من جنس تعليق التميمة والودع وقد جاء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال (من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)[1] وفي رواية (من تعلق تميمة فقد أشرك)[2].

فإن الاعتماد على الأسباب الحقيقية نوع من الشرك فكيف بالاعتماد على الأسباب الوهمية، والحاصل أنه لايجوز بيع ولاشراء ولالبس هذا السوار المسؤول عنه، وأظن أنه قد صدر فيه فتوى بالتحريم من لجنة الإفتاء في حياة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ. والله أعلم. انتهى[3].

❋❋❋

وسئل الشيخ صالح العصيمي المدرس بالحرمين الشريفين:

ما حكم سوار الطاقة؟ وهو عبارة عن ربطة تربط على اليد يقال إنها تبعد الشحنات الكهربائية عن الجسم، فمالحكم؟.

فأجاب: هذه الأسورة التي تسمى أسورة الطاقة هي من جنس المذكور في باب من الشرك لبس الحلقة أو الخيط لأنها موهومة لا حقيقة لها، فالدعوى بأنها تنفع من كيت وكيت مما يذكر لم يثبت بطريق التجربة المقطوع بها؛ فإن المعاهد المتخصصة في الطب لم تحكم بشيء

(١) تقدم تخريجه ص ١٧.

(٢) تقدم تخريجه ص ١٨.

(٣) الفتاوى الشرعية في البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية ص ٩٦

من ذلك، بل من جملة الأحكام التي صدرت عن بعضها أن هذه الدعوى كاذبة وغُرّمت فيها بعض الشركات المتجارة بها، فهي شيء متوهم لا حقيقة له، والسبب القدري لابد من ثبوته بطريق صحيح يُقطع به فإن تخلّف بقي الأمر على المنع. انتهى[1].

❋❋❋

سُئلت الدكتورة / هيفاء بنت ناصر الرشيد (دكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)[2].

ما حكم استخدام سوار الكهرمان المصنوع من العنبر البلطيقي لتخفيف آلام التسنين للأطفال؟

فأجابت الدكتورة / هيفاء بنت ناصر الرشيد، بالتالي:

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

ما تدعيه هذه الشركات التجارية من آثار نافعة لأسورة الكهرمان هي دعاوى تفتقر إلى أي نوع من الاستدلال العلمي.

فالكهرمان - وإن احتوى على حمض السكسينيك- فإنه لا يمكن امتصاصه عن طريق لبس القلادة أو الأسورة.

---

(١) فرّغته من مقطع مسجل بصوت الشيخ وهو موجود على مواقع الشيخ الرسمية ومتداول بين الناس.

(٢) في قناة اسأل البيضاء على التليجرام: https: / /t.me /ask_albaydha.

وذلك لعدة أسباب:

١. يقول د. آرون سليستيان (المختص بعلوم المعادن): «أنه لا يمكن استخراج الحمض من العنبر إلا بدرجات عالية جدًا يستحيل وصول الجسم البشري إليها - تقرب من ٤٠٠ درجة مئوية».

٢. ويقول د.هاورد جيفريز - استشاري طب الأطفال - «بأنه لا يوجد أي دليل على أن حمض السكسينيك في أساور الكهرمان يخفف آلام الأسنان أصلاً».

٣. ووفقًا لمدونة مستشفى تكساس للأطفال، «فإنه لا يوجد دليل على قدرة الجسم على امتصاص الحمض والاستفادة منه عبر الجلد».

٤. وبناء عليه، فإن هذه الأساور والقلائد من الدعاوى الخرافية، بل التمائم والأسباب الشركية التي قال فيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [من علق تميمة فقد أشرك][(١)].

ويجب على الوالدين طاعة الله في أبنائهم، وتنشئتهم على التوحيد منذ ولادتهم، والاستفادة مما أباحه الله من الأسباب الحسية الثابتة والأسباب الشرعية الثابتة كالدعاء والرقية، وترك الأسباب الشركية

(١) تقدم ص١٨

والمشبوهة، واعلم [إنك لن تدع شيئًا لله عَزَّوَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه][(١)].

والله أعلم. قلت: فقد ذكر هؤلاء المشايخ وغيرهم أن هذه الأساور هي من باب الحلقة والخيط المذكورة في كتاب التوحيد ما دام أنها لم يثبت بطريق طبي صحيح أنها نافعة وهو كذلك كما سنذكره في الباب التالي، ولا يعني هذا أنه لو ثبت نفعها بطريق طبي صحيح أنه يجوز تعلقها على شكل أساور ونحو ذلك، وذلك لأن فيها محاذير أخرى وهو التشبه بالمشركين أصحاب الحِلق والخيوط والتشبه بالنساء، وعلى كل حال لا يثبت بلا شك ولا تردد لهذه الأساور ونحوها أي فائدة طبية حقيقية غير الوهم النفساني الذي لا ينبني عليه شيء، وجميع العلماء يقولون ما كان كذلك فلا يجوز اتخاذه سببا. والله أعلم.

❋❋❋

(١) أخرجه أحمد برقم ٢٠٧٣٩.

الفصل الثاني

بطلان الاستشفاء بتعليق الأساور ونحوها في الطب

تسمى هذه الأساور أساور طبية وتباع في كثير من الصيدليات ويروج لها في كثير من مواقع النت وتوصف بأنها أساور طبية ومن المعلوم أن تغيير المسميات لا يغيّر من الحقائق شيئًا وبالتالي لا يغيّر من أحكامها شيئًا، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها)[1] رواه أبو داود وغيره وذلك لا يغيّر من حكم الخمر شيئًا لأن مفسدة الخمر ومضرته تابعة لحقيقته لا لتسميته، وتحريم الخمر إنما هو لمضرته ومفاسده، وقس على ذلك كل محرم غيّر اسمه وبقيت حقيقته، وقد ذكره ابن القيم أمثلة لذلك في إغاثة اللهفان وأخبر أن مدار الحيل المحرمة على تغيير مسميات المحرمات مع بقاء حقائقها.

إذا علمت هذا فاعلم أن هذه الأساور ليست بطبية وإن سميت بذلك، بل إنها في حقيقتها أساور شركية وإنما هي صور جديدة من التمائم والودعات والأوتار القديمة، وفيما يلي ذكر أنواع الأساور التي تسمى طبية وذكر كلام الأطباء عليها:

(١) أخرجه أبوداود ٣٦٨٨.

الأســاور الموجــودة كثيرة ومتلونــة كتلون نفاق أصحابهــا غير أنها ترجع في النهاية إلى ثلاثة أنواع:

١. سوارات الطاقة.

٢. السوارات النحاسية أو الحديدية.

٣. السوارات المغناطيسية.

وكلها محتوية على أحجار تسمى كريمة، يزعمون أن لهذه الأحجار خواص مؤثرة أو نافعة من الأمراض، وأسهل شيء عندهم افتراء الكذب وشــراء الذمم من أجل اثبات شــيء من ذلك ببحث أو دراسة مزعومة لا تقوم على أي أساس علمي صحيح، وإنما تزوق ببعض العبارات العلمية وتصفف لتمشي على بُلَّهِ الناس[(١)].

❋❋❋

(١) انظر العلاج بما يسمى بالأحجار الكريمة محاضرة.

سوارات الطاقة

■ جاء في موسوعة ويكيبيديا تعريف سوار الطاقة بما نصه :

(سوار الطاقة power Balance : سوار مطاطي يزعم صانعوه وبائعوه باستخدامه لتقنية الهولوغرام كي يستجيب ويتفاعل مع المجال الحيوي للجسم ويزيد من الأداء الرياضي. وِجدت العديد من الدراسات المستقلة أنه غير فعال اطلاقًا في تحسين الأداء الرياضي.. تم الترويج للمنتج عن طريق دعاية المشاهير[1] المدفوعة بدلاً من أبحاث علمية منشورة أصبحت سوارات الطاقة موضة بين المحترفين الرياضيين، في ديسمبر ٢٠١٠ أجبرت اللجنة الاسترالية للمنافسة وحماية المستهلك الشركة المصنعة على سحب ادعائها والاعتراف بأنها انخرطت في سلوك مضلل وهذا نص اعترافها (في إعلاناتنا قلنا إن سوارات باور بالانس تحسن من قوتك واتزانك ومرونتك، نعترف أنه لم يكن دليل علمي موثوق فيه يدعم ادعاءاتنا ولذلك انخرطنا في سلوك مضلل) انتهى[2].

(١) روج لها مشاهير الكرة والسينما فانتشرت بذلك في العالم انتشار النار في الهشيم وبلغت مبيعاتها الملايين المملينة؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل.

(٢) موسوعة ويكيبيديا على النت.

وحقيقة سوار الطاقة هذا أنه صورة من صور إلحاد الطاقة المسماة بالطاقة الحيوية في الكون يزعمون أن هذا السوار يسحب من هذه الطاقة المزعومة فيمد الجسم بها فيجعله متناغما متوازنا حيويا، وهذا كله كذب مبني على الفلسفة الشرقية القديمة(١).

۞ السوار النحاسي أو الحديدي:

يزعم مصنعوه أنه محتوي على أحجار ومعادن نافعة من الروماتزم وآلام الرقبة والعضلات والفقرات وغير ذلك.

۞ السوار المغناطيسي المحتوي على أحجار:

يزعم مصنعوه أنه نافع من الشحنات المضرة في الجسم، وأن يجعل الدم أكثر لزوجة في العروق وبالتالي يقلل من احتمال الاصابة بأمراض القلب.

قال الدكتور كيفن حافظ استشاري طب عائلة وطب طوارئ بعد أن ذكر هذه الأنواع للأساور الثلاثة (الطاقة- النحاسية- المغناطيسية):

قال: إن جميع الأبحاث الطبية منذ ظهور هذه الأساور عام ٢٠٠٧ إلى اليوم كلها تشير إلى عدم صحة كل ما قد قيل من الفوائد الطبية لهذه الأساور بأنواعها، ولا يوجد برهان طبي واحد على صحة شيء ذلك،

(١) انظر كتاب حركة العصر الجديد للعالمة الفاضلة/ فوز كردي

وأما يجده من يعلق هذه الأشياء من التحسن فإنما هو من قبيل الوهم، وتأثر طبيعة النفس بما تعتقد فائدته، وهذا أمر معروف في علم الطب، وأما غير ذلك فلا يوجد أي فائدة طبية حقيقية لهذه الأساور. انتهى[(١)].

قلت: أما أساور الروماتزم فقد وجدت قبل ذلك فقد سئل عنها الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما تقدم، وقد توفي في أواخر عام ١٤٢١، فدل على انها وجدت قبل ذلك.

وقال الدكتور فهد الخضيري عالم الأبحاث الطبية في تخصص المسرطنات: جميع أساور الطاقة كذب وخدع تجارية وأوهام لا يوجد عليها أي دليل علمي أو طبي. انتهى[(٢)].

وهذا هو المعروف عند الأطباء المعروفين وكلامهم في ذلك منشور في وسائل الإعلام المختلفة.

وقد ذكرت صحيفة عكاظ يوم الثلاثاء ٢٢ جمادى الأولى عام ١٤٣٢ تحت مقال بعنوان (الأسوار المغناطيسية تبيع الوهم للمرضى؛ الأطباء: لا أساس علميًا لها): وذكرت أنه رأى أطباء واختصاصيون أن الأساور المغناطيسية التي يرتديها البعض اعتقاداً منهم أنها وسيلة للوقاية من أمراض القلب، والروماتزم هي مجرد أوهام نفسية، مشيرين

(١) سمعته من لقاء تلفزيوني له.

(٢) من تغريدات له على حسابه في التويتر.

إلى عدم وجود دراسات علمية توثيقية تعزز هذا الجانب. انتهى[1].

قلت: فهذا تصريح بعدم فائدة هذه الأساور طبياً من أطباء واستشاريين معروفين بل صنف بعضهم وهو الدكتور ضياء الحاج من أفضل عشرة أطباء روماتزم في العالم.

❊❊❊

(١) صحيفة عكاظ تاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٢

الفصل الثالث

بطلان دعاوى الأحجار الكريمة

مما يلاحظ على دعايات تلك الأساور كلها في المتاجر الالكترونية وغيرها أنهم يذكرون أن تلك الأساور معها أحجار يسمونها كريمة يزعمون أن فيها خاصّيات نافعة من الأمراض والشحنات.

يقول الدكتور كيفن حافظ: أنا كطبيب درست الطب والله لا أعرف ما يذكرون من أسماء بعض تلك الأحجار. انتهى.

قلت: هذا طبيب متخصص درس الطب سنين طويلة يقول انه لا يعرف أسماء بعض هذه الأحجار فضلا عن خواصها وفوائدها، فكيف نصدق أولئك الدجاجلة أصحاب المواقع المشبوهة الذين لا يعرفون بعلم ولا بطب ولا بشيء، سبحان الله!!

ولكن المريض يتشبث بأي شيء ولو كان أوهى من بيت العنكبوت، وقد علم الناس أن أفضل وأكرم حجر على وجه الأرض هو الحجر الأسود الذي قد أهبط من الجنة، ومع ذلك قال له عمر بن الخطاب: والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولاتنفع [1].. الحديث في الصحيحين، فكيف بما دونه من الأحجار لاشك بأنه اولى أن لا يضر ولا ينفع.

(١) أخرجه البخاري ١٦١٠، ومسلم ١٢٧٠.

واعلم أن كل الكلام المتقدم في أساور الطاقة وغيرها من الجهتين الشرعية والطبية منطبق تماماً موضوع الأحجار النفيسة التي يسمونها كريمة ويزعمون فيها ما يزعمون من الخواص والشفاء من الأمراض والوقاية من العين وسحب الطاقة السلبية من الجسم وامداده بالطاقة الحيوية وغير ذلك من الهراء والدجل، والكذب على الشرع والخلق، ولذلك يتختم بعض الخرافيين باليواقيت والعقيق ونحوها لا للزينة ولكن لهذه الاعتقادات الفاسدة ويذكرون في ذلك أحاديث موضوعة في فضل التختم بالعقيق كحديث (من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالذي هو أسعد). قال الألباني: حديث موضوع[1] أي مكذوب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكحديث (من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً) قال الألباني أيضاً: حديث موضوع[2].

❋❋❋

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥٥٧٣

(٢) المصدر السابق برقم ٢٣٠

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال التالي:

يعتقد بعض هواة الخواتم والأحجار الكريمة مثل العقيق اليماني والفيروز الإيراني وغيرها أن لها خاصية وأن لها أسرار ومنافع ليست لغيرها من الأحجار الأخرى ويروّجون لذلك دعايات ويستدلون بأحاديث والأقوال التي ذكرها صاحب كتاب المستطرف.

والسؤال يا سماحة الشيخ هل يصح في هذا الباب حديث صحيح، أو قول يعوّل عليه في هذه المسألة؟ وهل ما ورد في هذا الكتاب صحيح يحتج به، وهل لهذه الأحجار ميزات تميزها عن غيرها؟.

فأجابوا: لا يصح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث في فضل الخواتم والأحجار المذكورة ولا في خواصها، فلا يجوز أن ينسب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لم يقله وقد ثبت أنه قال (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)[1]، كما لا يجوز أن يعتقد الإنسان في تلك الخواتم فضلاً، ولا يجوز أن يصدق ما ينسج حولها من قصص وخرافات، وكتاب المستطرف لا يجوز أن يعتمد عليه في أمور العلم والدين. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى[2].

(١) البخاري ١٢٩١، مسلم ٣.

(٢) انظر فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ٢/ ٢٩٧ فتوى رقم ٢١٤٦٩.

وانظر محاضرة العلاج بالأحجار الكريمة

وانظر كتاب التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية ص ٣٩٣

خلاصة الباب

وبما تقدم كله يتبين بجلاء إطباق الأدلة الشرعية والأبحاث الطبية على بطلان ما يزعمه الدجاجلة الأفاكون من فوائد أساور الطاقة وأشباهها من أساور النحاس والمغناطيس و الأحجار النفيسة التي تسمى كريمة، بل تبين بوضوح أن لبسها وتعليقها نوع من أنواع الشرك، ومن يعتقد أنها بذاتها تمنح الفوائد والطاقة والحيوية أو أنها تسحبها من الطاقة الكونية التي تكون وراء الطبيعية فتجذبها لجسم الإنسان فيتناغم مع الكون وتطرد عنه الطاقة السلبية ونحو ذلك من الاعتقادات الباطنية، فإن ذلك كله ونحوه من الشرك الأكبر والكفر الأكبر بالله عز وجل، وأما من لا يعتقد تلك الاعتقادات ولا يعتقد أن نفعا أو ضرا يملكه غير الله عز وجل، ولكن لبس هذه الأساور ونحوها تقليدا أو اعتقد أن فيها فوائد طبية عادية كأن يعتقد كونها سببا طبيا طبيعيًا كسحب الحديد للشحنات ونحو ذلك فإنه والحالة هذه يكون مشركا الشرك الأصغر لأنه اعتقد ما ليس سببا سببا وقد عرفتَ أنه شرك.

فالاستشفاء بلبس الأساور وتعليق الحجارة شركٌ على كل حال إما أكبر والعياذ بالله وإما أصغر على ما تقدم بيانه وتفصيله في هذا الباب والحمد لله رب العالمين.

الباب الثاني

حكم لبس الأساور ونحوها تقليدا من غير اعتقاد فيها ولا تسبب بها

من المعلوم الذي لا شك فيه أنه لا يلبس الأساور ونحوها في زماننا هذا وفي كل زمان إلا أحد اثنين:

١. رجل كافر مشرك يعتقد فيها ما يعتقد مما تقدم ذكره وتفصيله في الباب السابق.

٢. امرأة أباح الله لها التحلي بما شاءت من الحلي تكميلاً لنقصها في أصل خلقتها عن الرجال.

❊❊❊

الفصل الأول

لبس الأساور ونحوها فيه تشبه بالكفار والمشركين

من المعلوم أن الإسلام يريد من المسلمين أن يتميزوا عن اليهود والنصارى والوثنيين وسائر الكفرة والمشركين، وأن يخالفوهم ولا يتشبهوا بهم في أي شيء من خصائصهم والأدلة على ذلك كثيرة بل متواترة فمنها ما افترض الله على عباده أن يقرؤونه في كل صلاة بل في كل ركعة وهو قوله تعالى ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾[1]، فقد أمرهم الله أن يسألونه أن يهديهم الصراط المستقيم المغاير لطريق المغضوب عليهم وهم اليهود ومن على شاكلتهم من الكفرة والمشركين الذين يعلمون الحق ولا يتبعونه، والمغاير لطريق الضالين وهم النصارى ومن على شاكلتهم من الكفرة والمشركين الذين يعملون على جهل وضلال.

۞ وفي هذه الآية فوائد عظيمة:

* منها أن المسلم على خطر عظيم من اتباع المغضوب عليهم والضالين، ولولا ذلك ما افترض الله عليه أن يدعوه بهذا الدعاء ليل نهار.

---

(١) [سورة الفاتحة: الآيات ٦-٧]

* ومنها أن الصراط المستقيم جامع لكل هدى الاسلام الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم في عقيدته وأخلاقه وسلوكه، وذلك كاف له عن تقليد غيره.

* ومنها أن طبيعة هذا الصراط المستقيم أنه مغاير ومخالف لطريق المغضوب عليهم وطريق الضالين.

* ومنها أن جميع ما هو من شأن اليهود والنصارى وسائر الكفرة والمشركين في عاداتهم ولباسهم ونحو ذلك فضلاً عن عقائدهم وشعائرهم، فإن المسلم مأمور بإجتنابه، ولهذا أمر بالدعاء ليلَ نهار أن يجنبه الله ذلك.

* ومنها تحريم كل ما هو من شأن اليهود والنصارى وسائر الكفرة والمشركين ، فأي شيء يختصون به في لباس أو هيئة أو سلوك أو غير ذلك فإنه محرم على جميع المسلمين.

* ومن الأدلة من السنة المطهرة حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (من تشبّه بقومٍ فهو منهم)[1] وقال شيخ الاسلام بن تيمية: اسناده جيّد احتج به أحمد وغيره، وأقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم. انتهى.

(١) سنن أبي داود ٤٠٣١

وكتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أهل فارس: (اياكم وزيّ أهل الشرك)[1].

ومعنى زيّ: أي لباس المشركين.

والأدلة على تحريم التشبه بالكفار والمشركين كثيرة جدا من الكتاب والسنة ولذلك أجمع عليه أهل العلم جميعا[2].

ولا شك أن لبس للأساور ونحوها كالقلائد والقرط والدملج ونحو ذلك إنما يلبسه الآن الكفرة والمشركين بل لا يلبسه إلا ملاحدتهم ووثنيوهم وشذاذهم.

ومن المعلوم أن الضعيف المغلوب دائما هو الذي يقلد القوي الغالب.

فهل يليق بك يا من أكرمك الله بالإسلام وأعزك به أن تقلدهم وتتشبه بهم؟ ولماذا لا يقلدونك هم ؟.

أما تخشى أن يفضي بك التشبه بالكفار والمشركين إلى الكفر والشرك؟ .

إذاً لا يجوز للمسلم أن يلبس هذه الأساور ونحوها لأنها تشبه بالكفار

(١) صحيح مسلم ٢٠٦٩

(٢) انظر اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الاسلام بن تيمة ١/ ٩٥

والمشركين، والتشبه الظاهر بهم يفضي إلى المودة الباطنة لهم، وكذلك يفضي إلى الاعتقاد الباطل في هذه الأشياء وذلك كله حرام بإجماع أهل العلم، بل إن بعض العلماء يرى أن كل ما هو وسيلة إلى الشرك فإنه من الشرك الأصغر وقد عرفت أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر.

عن ابن ابن مسعود قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لأن أحلف بالله كاذبًا أحب إلي من أحلف بغيره صادقًا)[1] هذا والحلف بغير الله في الأصل شرك أصغر والحلف بالله كاذبًا هي اليمين الغموس عند بعض العلماء، واليمين الغموس من الكبائر كما في الحديث الصحيح[2] وذلك لأن سيئة الشرك أكبر من سيئة الكذب، وحسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق.

❋❋❋

(١) رواه عبدالرزاق في مصنفه برقم ١٥٩٢٩ وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رواته رواة الصحيح.

(٢) البخاري حديث رقم ٦٦٧٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثاني

في أن لبس الأساور ونحوها تشبه من الرجال بالنساء

الأصل أن الحلية من شأن النساء كما قال الله تعالى ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ﴾[1] يعني النساء يتربين في الحلية أي الزينة الظاهرة لإكمال نقصهن الباطن ومن زينتهن الأساور في المعصم والدملج في العضد والخلخال في القدم والقرط في الأذن والقلادة في الرقبة، ونحو ذلك.

ومن المعلوم أن لا يجوز للرجال التشبه بالنساء فيما هو من خصائصهن كما في الصحيحين من حديث ابن عباس قال: لعن رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال[2].

وفي مسند أحمد وسنن أبي داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل[3].

ومن المعلوم أن اللعن يدل على تحريم الفعل بل يدل على أنه من الكبائر والعياذ بالله وذلك لأن التشبه بالنساء يسبب الضرر على أخلاق

---

(١) [سورة الزخرف: آية ١٨]

(٢) البخاري ٥٨٨٥ واكتب فوق في الصحيح عن ابن عباس بدل وفي الصحيحين..

(٣) أبو داود ٤٠٩٨، أحمد ٨٣٠٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الرجال حيث يكسبهم ذلك أنوثة لا تليق بالرجال لأن المشابهة في الأفعال تورث المشابهة في الأخلاق كما هو معروف.

ومن حلية النساء المعروفة في كل عرف وزمان ومكان لبس الأساور والخلاخيل والقرطان ونحوها، فلهذا لا يجوز للرجل لبس مثل ذلك لما تقدم من اللعن لفاعله والضرر الخطير على الدين والخلق. نسأل الله السلامة والعافية.

❋❋❋

تنبيه

لا تشترط نية التشبه في مشابهة الكفار والمشركين فيما هو من خصائصهم من لباس ونحوه فضلاً عن عقائد وشعائر.

وكذلك لاتشترط نية المشابهة بين الرجال والنساء فيما هو من خصائص كل جنس منهما.

ويدل على ذلك حديث عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليّ ثوبين معصفرين فقال (إن هذا من ثياب الكفار فلا تلبسهما)[1] وغيره.

ومعلوم أن الصحابي لا يقصد التشبه بالكفار ومع ذلك نهاه عن ذلك ولم ينظر إلى قصده، ويدل على ذلك أيضًا وبوضوح قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (غيّروا الشيب ولا تشبهوا باليهود)[2]، ومعلوم أنه لا يمكن القصد في هذا لأن الشيب لا يملكه الإنسان، ومع ذلك أمر بتغييره لئلا يشابه اليهود في الظاهر، لأن المشابهة الظاهرة تجر إلى الموادة الباطنة.

وفي حديث عمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قدمت على أهلي ليلاً وقد تشققت يداي فخلقوني بزعفران فسلمت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يرد علي

(١) صحيح مسلم ٢٠٧٧

(٢) أخرجه الترمذي ١٧٥٢.

ولم يرحب بي، وقال: اذهب فاغسل هذا عنك[1].

وذلك لأن التخلق بالزعفران من شأن النساء وليس من شأن الرجال كما في البخاري وغيره من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتزعفر الرجل[2].

ففيه كراهة مشابهة النساء فيما هو من خصائصهن ولو لم يقصد الرجل ذلك لأن عماراً لم يكن ليقصد ذلك ثم انه احتاج لذلك لمداواة يديه، ومع ذلك كله كرهه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

۞ وخلاصة هذا الباب:

أن لبس الأساور ونحوها من غير اعتقاد فيها ولا استشفاءٍ بها ولا تسبب بها، وبلا قصد للتشبه بالكفار والمشركين ولا للتشبه بالنساء لا يخرجه ذلك كله عن كونه حراماً ولا عن كونه تشبهاً بل انه من أعظم التشبه لأنه قد اجتمع فيه التشبهان: التشبه بالكفرة والمشركين، والتشبه بالنساء، بل إنه إذا كان التشبه بالمشركين يفضي إلى الشرك ، فإنه عند بعض العلماء من الشرك الأصغر، لأنه وسيلة إليه، وقد عرفت أن الشرك الأصغر من أكبر الكبائر وهو عند بعض العلماء داخل في قوله تعالى

(١) أخرجه أبو داود ٤١٧٦

(٢) أخرجه البخاري ٥٨٤٦ ومسلم ٢١٠١

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾[1]، يعني لابد أن يعاقب ويجازى عليه الإنسان إذا مات ولم يتب منه، والعياذ بالله، فرجع أمر هذه الأساور المرذولة إلى الشرك والعياذ بالله.

❋❋❋

(١) [سورة النساء: آية ٤٨]

خاتمة حسنة أحسن الله لنا ولكم الخاتمة

وفيها التنبيه المختصر على النافع المشروع.

بعد أن ذكرنا وأنكرنا الضار الممنوع.

إن من تتبع نصوص الكتاب والسنة وجد أن الله ورسوله لا يمنع الناس من شيء إلا شرع لهم بديلاً خيراً وأحسن منه.

كما أنه نهاهم عن الاستعاذة بالجن وغيرها وشرع لهم إذا نزلوا منزلا أن يقولوا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وغيرها من التعوذات اليسيرة المختصرة العظيمة المباركة، بدلاً عما كانت عليه الجاهلية من الدعوات والتعوذات الشركية الباطلة.

ونهاهم عن الأعياد الجاهلية وأبدلهم خيراً منها وهما عيد الفطر وعيد الأضحى.

ونهاهم عن فخر الجاهلية وأبدلهم خيرا منها وهي الأخوة الإيمانية.

وقال لا تقولوا ما شاء الله وشئت ولكن قولوا ما شاء الله وحده.

وقال لا تقولوا السلام على الله فإن هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات....

وهكذا غيره كثير لا يحصى، فمن حسن الدعوة أن الداعي إلى الله إذا أغلق عن الناس بابًا ممنوعا أن يفتح لهم بدلاً منه بابًا مشروعًا.

البديل النافع عن هذه الأساور من جهة التحصين والاستشفاء

۞ الأذكار اليومية.

* ومنها أذكار الصباح والمساء: وهذه الأذكار العظيمة على يسرها واختصارها وقِلَّتِها فإنه لا تحصى فوائدها ومنافعها وبركاتها على الإنسان في دينه ودنياه وأخراه فمنها:

* قراءة الإخلاص ثلاثًا والمعوذتين ثلاثًا ثلاثًا.(١)

* وفي سنن النسائي من حديث عقبة بن عامر قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (..ما تعوّذ بمثلهن أحد)(٢).

* ومنها: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)(٣).

* ومنها: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)(٤).

* ومنها: (اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر

(١) سنن ابي داود ٥٠٨٤
(٢) سنن النسائي ٥٤٣٠
(٣) أخرجه مسلم ٢٧٠٩
(٤) أخرجه أبو داود ٥٠٨٨، ٥٠٨٩، والترمذي ٣٣٨٨

عوراتي وآمن عوراتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)[1].

وغير هذه الأذكار المباركة موجودة في مظانها[2].

وليس المقصود هنا استقصاء ذلك وإنما المقصود التنبيه إلى البديل الشرعي النافع وبيان أن الله تعالى شرع لنا من المقامات القلبية كالتوكل عليه والتفويض إليه ومن الأذكار والدعوات والتعوّذات والتحصينات ما يغنينا ويكفينا عن كل شيء، ولا نحتاج معها إلى أي شيء آخر والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

۞ الرقية الشرعية:

وهي أعظم وأحسن وأشمل علاج لمن أحسن التداوي بها، ولكن أكثر الخلق لا يحسنون ذلك، بل كم رأينا وسمعنا من بدع وأخطاء وتجاوزات لمن يسمون رقاة شرعيون، وقد يكون بعضهم لا يحسن أن يقيم قراءة الفاتحة فضلاً عن أن يحسن التداوي بها[3].

(١) أبو داود ٥٠٧٤

(٢) انظر الوابل الصيب لابن القيم، وكتاب أذكار الصباح والمساء رواية ودراية

(٣) انظر في التداوي بالفاتحة: زاد المعاد لابن القيم ٤/ ٥١٢ ط. عالم الفوائد

■ فمن الرقى العظيمة النافعة:

* الفاتحة وفي الصحيحين قصة اللديغ وفيه قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وما يدريك أنها رقية)[(١)].

* ومنها المعوذتين وفيهما حديث عائشة في الصحيح أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات[(٢)].

* ومنها ما في حديث عائشة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا عاد مريضًا مسحه وقال: أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك شفاءا لا يغادر سقما[(٣)].

وغيرها كثير مبارك، وإنما المقصود هنا التنبيه.

۞ ومن أعظم أسباب دفع البلاء قبل وقوعه أو رفعه بعد وقوعه:

الدعاء الدعاء، وما أدراك ما الدعاء، وفيه لما سُحر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت عائشة: حتى إذا كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال ياعائشة أما شعرت أن الله تعالى أفتاني فيما فيه شفائي.. القصة في الصحيحين[(٤)].

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢١

(٢) البخاري ٥٠١٦، مسلم ١٢٩٢

(٣) البخاري ٥٧٤٣، مسلم ١٢٩١

(٤) البخاري ٣٢٦٨

وكذلك من البدائل النافعة الأدوية المباحة المعروفة عند أهل الطب المعروفين بالخبرة الطبية والحذق والديانة والاعتدال الذين لم يحترقوا في فنّهم بل عرفوا أن خلق الله وهو ما درسوه من الطب الصحيح، لا يعارض شرع الله وهو ما أنزل الله على رسوله وما تضمنه من الطب العظيم الذي لا يقارن به طب في شفاء الأرواح والأنفس والأبدان.

❊❊❊

فصل

إن التشبه بالكرام فلاح

طبع الإنسان على التأسي، وقد قال الله تعالى ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[1].

أخي المسلم!!

أما لك في رسول الله أسوة، ألا يكفيك هديه عن هدي غيره، وسنته عن سنة غيره، ألست تؤمن بأن نبيك محمدا هو أفضل وأكرم مخلوق ألا يكفيك أن تتشبه به عن التشبه بغيره، ألست تحبه وتعظمه كأشد ما يحب ويعظم مخلوق مخلوقا، فهل هديك مثل هديه وكلامك مثل كلامه وأكلك مثل أكله وشربك مثل شربه وأخلاقك كأخلاقه وتعاملك مع الناس كتعامله وحياتك مثل حياته..

أما في التأسي برسول الله وبمن اقترب منه من أصحابه وتابعيهم كفاية للمسلم عن التشبه بالكفرة والمشركين والملاحدة أعداء الله ورسوله.

إن الكافر إذا تشبه بالمسلم فلن يخسر شيئا بل إنه يستفيد من ذلك ولهذا كان الكفرة الذين يعيشون في بلاد المسلمين أخف كفراً وأحسن عقلاً من الكفرة البعيدين عن المسلمين.

---

(١) [سورة الأحزاب: آية ٢١]

ولكن المسلم إذا تشبه بالكافر هو الذي سيخسر لا محالة إما خسر دينه وخلقه كليهما، أو أكثرهما أو كثيرا منهما؛ ولهذا تجد المسلمين الذين يعيشون في بلاد الكفار إن سلموا من الردة فهم من أضعف المسلمين دينا وخلقا. والله المستعان.

والمقصود هنا التنبيه على أن الله تعالى شرع للمسلمين التأسي برسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن في ذلك غنية وكفاية أيما غنية وكفاية عن التأسي بغيره من مخالفي هديه، ومن لم يكفه ذلك فلا كفاه الله ولا شفاه ولا أغناه.

والله أعلم وصلى الله على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❊❊❊

أهم النتائج

١. أن موضوع لبس الأساور ونحوها للرجال موضوع خطير لأنه يتعلق بالعقيدة والخلق.

٢. أن تلك الأساور ونحوها ليست من زينة الرجال في أي زمان ومكان.

٣. أنها إنما يلبسها الرجال استشفاء أو تقليدا.

٤. أن الاستشفاء بها على نوعين.

أن يعتقد أنها تمنح الشفاء بذاتها أو تجذبه من طاقة غيبية وراء الطبيعة ونحو ذلك فهذا شرك أكبر مخرج من الملة.

أن يعتقد أن القوة والغيب لله وحده والشفاء بيده وحده، ولكن لبسها على أنها سبب عادي كالأدوية العادية فهذا شرك أصغر، لأنه اعتقد سببا ما ليس سببًا.

٥. أن اعتقاد كون الأساور ونحوها أسبابًا صحيحة كذبٌ على الشرع والقدر، وذكرنا كلام العلماء والأطباء في ذلك.

٦. أن لبس الأساور ونحوها تقليدا من التشبه بالكفار والمشركين ومن تشبه الرجال بالنساء وكلاهما حرام بالنصوص والاجماع.

٧. أنه لا يشترط نية التشبه بل يكفي حصول المشابهة الظاهرة.

٨. أنه يجب الانكار على من يرتديها أو يبيعها أو يمدحها أو يدل عليها.

٩. الاعتياض بالتحصن بذكر الله والتوكل عليه والتفويض إليه والاستشفاء بكلامه عن تعليق التمائم التي من صورها الجديدة هذه الأساور التي تسمى طبية.

١٠. الاعتياض بالتشبه بالنبي الكريم المختار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبصحابته الكرام الأبرار رضوان الله عليهم وسلف الأمة الأخيار الأطهار رحمهم الله تعالى، عن التشبه بالمشركين والكفار، والملاحدة الأقذار، والعصاة الفجار.

❊❊❊

ختاماً

أسـأل الله أن ينفع بهذا الجهد، وأن يبارك فيـه وأن يجعله في موازين حسنات كاتبه وناشره والناظر فيه.

وأن يغفر لنا ولإخواننا الزلل ويستر لنا العيب والخلل.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه أبو محمد.

بندر بن فرج العتيبي.

asnew838@gmail.com

❊❊❊

الفهرس

- المقدمة ٣
- مجمل الرسالة ٧
- أهمية موضوعها ٨
- محتوى الرسالة ٩
- مدخل ١٠
- الباب الأول: حكم الاستشفاء بتعليق الأساور ونحوها ١١
  - الفصل الأول: بطلان الاستشفاء بتعليق الأشياء في الشرع ١٣
  - الفصل الثاني: بطلان الاستشفاء بتعليق الأساور ونحوها في الطب ٢٦
  - الفصل الثالث: بطلان دعاوى الأحجار الكريمة ٣٢
  - خلاصة الباب ٣٥
- الباب الثاني: حكم لبس الأساور ونحوها تقليدا من غير اعتقاد فيها ولا تسبب بها ٣٦
  - الفصل الأول: لبس الأساور ونحوها فيه تشبه بالكفار والمشركين ٣٧
  - الفصل الثاني: في أن لبس الأساور ونحوها تشبه من الرجال بالنساء ٤١
  - تنبيه ٤٣
  - خاتمة حسنة أحسن الله لنا ولكم الخاتمة ٤٦
  - البديل النافع عن هذه الأساور من جهة التحصين والاستشفاء ٤٧
  - فصل: إن التشبه بالكرام فلاح ٥١
- أهم النتائج ٥٣
- ختاماً ٥٥